ترجمة خاصة
private translation

وثيقة تشير إلى مدى التزام المستوطنين للتخلص من الفلسطينيين من كل الضفة الغربية

عميرة هس/ هآرتس

ترجمة: مصطفى إبراهيم

الجمعة، الثاني من أيلول/ سبتمبر، دخل السبت في منطقة المجلس الإقليمي (السامرة) شمال الضفة الغربية الساعة ٤:٣٦. بعد خمس دقائق، في الساعة ٦:٤١ مساءً، أفاد منسق الأراضي في مجلس الإدارة المدنية عن أداة هندسية تعمل على تجديد طريق مدخل قرية كسرى الفلسطينية، جنوب شرق نابلس. يبدو أن تدنيس يوم السبت لم يشغله: في ثلاثة أيام سبت مختلفة، في أغسطس وأكتوبر من هذا العام، تحدث أيضًا عن أعمال فلسطينية في شمال الضفة الغربية بهدف منع مفتشي الإدارة من ذلك. مرة واحدة في البنية التحتية لخط كهرباء بين قريتي عقربا ومجدل شرق نابلس، ومرة واحدة تمهيدا لقرية عصيرة الشمالية شمال نابلس، ومرة أخرى تجهيز منطقة بالقرب من قرية كابين غرب جنين. تُظهر الحاجة الملحة للإبلاغ، خارج ساعات العمل الرسمية، عن إصلاح جزء من الطريق المؤدي إلى قرية فلسطينية تفانيًا يتجاوز دور الموظف في هيئة عامة، ليس أقلها في مجلس حيث يكون العديد من سكانه متدينين وحريديم قوميين.

يتم إعداد التقرير من خلال نموذج على محوسب بعنوان "تقرير عن الانتهاكات المشتبه بها لقوانين التخطيط والبناء". هذه منصة محوسبة للإدارة المدنية، والتي حلت محل مركز الاتصال لغرفة العمليات– وهي هيئة أنشأتها الإدارة في عام ٢٠٢٠ بهدف معلن هو مركزية وتبسيط عمليات إنفاذ وهدم البناء الفلسطيني في ما يقرب من ٦١٪ من المنطقة. المناطق الغربية (أي المنطقة المعروفة باسم المنطقة ج، حيث تركت اتفاقية أوسلو السيطرة التخطيطية والإدارية مؤقتًا في أيدي إسرائيل. وفي عام ١٩٩٩، كان من المفترض أن تنتقل سلطات التخطيط والبناء والإدارة في معظم تلك المنطقة إلى السلطة الفلسطينية، لكن إسرائيل لم تلتزم بالاتفاقيات). مع إطلاق مركز اتصال غرفة العمليات في كانون الثاني (يناير) ٢٠٢١، نشر إعلان على الموقع الإلكتروني لمستوطنة كوخاف يعقوب (المبنية على أرض كفر عقب)، ووصفه بأنه "تنصت". تقول: "هل رأيت أعمال بناء لفلسطينيين تبدو مشبوهة وغير موافق عليها؟ هل واجهت خطرًا صحيًا يتمثل في قيام الفلسطينيين بالتغريد عن القانون؟

ترجمة خاصة
private translation

من الآن فصاعدًا، لديك طريقة حفظ خاصة بك، اتصل في أي وقت من اليوم بأي طريقة ممكنة واشتكى منها. "على عكس مركز الاتصال، المخصص من حيث المبدأ للجميع، يتم استخدام النموذج عبر الإنترنت بشكل أساسي من قبل الأشخاص المحددين بصفتهم "منسقي أراضي" أو "مفتشي أراضي" للمجالس الإسرائيلية في الضفة الغربية، ولأسباب فنية ومؤقتة، قيل لـ "هآرتس" الثلاثاء الماضي، إن الاستمارة الإلكترونية غير متاحة في الوقت الحالي.

وثيقة داخلية للإدارة المدنية، وصلت مؤخرًا إلى "هآرتس" على شكل خريطة وجدول Excel بعنوان غرفة العمليات، تسرد ١١٦٨ من هذه التقارير أو المبلغين عن المخالفات في ثمانية أشهر، بين ١ آذار (مارس) و ١٩ تشرين الأول (أكتوبر). مشاركة مكثفة للمستوطنين في عمليات الإدارة المدنية والجيش في كل ما يتعلق بإخراج (التخلص من) الفلسطينيين من معظم أنحاء الضفة الغربية، وإحباط أعمال البناء والبنية التحتية والتأكد من عدم تجاوزهم الجيوب. التي منحتها لهم إسرائيل.

إن مطالبة "الصهيونية الدينية" بالسيطرة على الهيئات التي تدير حياة الفلسطينيين وأراضيهم في الضفة الغربية لم تأت من فراغ: إنها استمرار طبيعي للضغط الذي مورس على الأرض لسنوات عديدة، في الكنيست، في وسائل الإعلام وفي المحاكم من قبل اللوبي الاستيطاني، الذي يقدم منذ حوالي ٣٠ عامًا كذباً أن المنطقة المحددة ج تخص إسرائيل ومخصصة لليهود فقط.

في الواقع، في عمود منفصل في جدول Excel الذي وصل إلى "هآرتس"، تظهر عادة تعليقات المراسلين، مما يعكس المدى الذي وصل إليه البناء والعمل من قبل الفلسطينيين في الضفة الغربية، وفقًا لمعايير الإدارة المدنية والمستوطنين، عمل إجرامي. على سبيل المثال: "اختراق وتدريب ميداني في مكان صخري وعر لم تتم زراعته في العشرين عامًا الماضية"؛ "تجهيز منطقة للبناء بالقرب من الطريق"؛ "معصرة وجرارات وشاحنة تشق طريقا شمال كفر لقاف". "يبدو وكأنه إعداد قناة لتمرير أنبوب"؛ "بناء ضخم وإعداد قطعة أرض"؛ "يعمل في محجر غير قانوني تمت مصادرته قبل بضعة أشهر". "العرب يبنون الآن خيمة بالقرب من التواني" جنوب الخليل. "البناء اليدوي لمعسكر وخزان مياه"؛ "حفر بئر ماء"؛ "يعمل عامل التعبئة منذ يوم اثنين متتالي جنوب قرية بيتيلو"؛ "العرب يعملون داخل خط أزرق". "العرب يقيمون الآن معسكرا". "العرب يزرعون الأشجار"؛ "العرب يضعون مقطورة قرب كريات أربع". "مركبات عرب مركبات صالحة لجميع التضاريس"؛ "عامل التعبئة في قرية بيتيلو يعمل يوم ثلاثاء متتاليًا"؛ "(حفارة) تحول المسار إلى طريق."

ترجمة خاصة
private translation

يوضح الجدول الوقت (بما في ذلك الدقائق والثواني) عندما تمت كتابة كل تقرير والوقت الذي بدأ فيه التعامل معه، واسم المراسل ورقم هاتفه والأدوات التي شاهدتها. يمكن أن تكون هذه، على سبيل المثال: حفار، عربة، حمار، محراث، حصان، جرار، آلة تعبئة الأكياس (حفارة)، خلاط، شاحنة، مجرفة، خلاط، يدوي (أدوات)، إلخ. في بعض الأحيان يتم الإشارة إلى القوة التي تعاملت مع الشكوى في الميدان – أفراد إدارة التنسيق والارتباط، أو جنود اللواء المكاني أو كليهما – وإذا كانت المعالجة الأولية قد عولجت. التقرير غير ذي صلة. أحيانًا يكون ذلك ببساطة بسبب عدم دقة النقاط المرجعية. ٢٨ تقريرًا وضعت "الجريمة" في قبرص وسبعة أخرى داخل حدود إسرائيل، غرب الخط الأخضر. الجزء الأكبر من التقارير (٧٣١) من القدس من الجنوب والباقي شمال القدس.

التقارير في أيام السبت وقبل فترة وجيزة من يوم السبت ليست نادرة. يظهر تقريران عن يوم الغفران (كيبور) في جدول Excel: أحدهما الساعة ١٣:٢٦. المراسل: "موكيد افرات" (المركز الهاتفي لمستوطنة افرات، مسؤول عن ٩٠ بلاغًا منها ٢٥ يوم السبت). في عمود "الأدوات" يظهر: "الأشخاص". ولا توجد تعليقات أخرى ولا يُعرف ما هي "مخالفة البناء" التي تم فيها الاشتباه في الأشخاص الذين شوهدوا في يوم الغفران (كيبور) في أراضي قرية الخضر. تم كتابة التقرير الثاني في الساعة ٦:٠٦ مساءً (انتهى الصيام في الساعة ٧:٠٥ مساءً) حول "احتراق واضح للنفايات في أرض المسح"، أيضًا على أرض الخضر. المراسل رجل يدعى آفي مارغولين.

اسمه غير مصحوب بلقب رسمي، لكن العديد من المنشورات الصحفية تظهر أنه في عام ٢٠١٩ على الأقل كان مقيمًا في بؤرة سديه بوعز الاستيطانية، والتي تعتبر بحد ذاتها غير قانونية. وبحسب منظمة كرم ناوت، هناك ٩٩ أمر هدم معلق بحق مباني البؤرة الاستيطانية.

لا يبدو أن مارجولين له منصب رسمي في مجلس غوش عتصيون، لكنه يوقع ١٨١ تقريرًا في المنطقة، ٢٣ منها يوم السبت. وهو ليس على رأس الجدول: شاي لوشي، مساح الأراضي في المجلس الإقليمي لجبل الخليل، وقع على ١٩٩ تقريرًا، ٣٥ تم إدخالها في النموذج عبر الإنترنت أيام السبت والأعياد. كما وقع يشاي كوهين، "سير ميراب بنيامين" (منطقة رام الله)، على ١٩٩ تقريرًا (خمسة منها كانت في أيام السبت وشافوت). المراسل على مدخل قرية كسرى المذكورة أعلاه يوقع على ٢٧ بلاغاً في الجدول، تحت اسم ملاخي.

ترجمة خاصة
private translation

يبدو أن هذا هو يشعياهو بن ملاخي، موظف قسم الأراضي في مجلس شومرون الإقليمي، المذكور في الموقع الرسمي للمجلس إلى جانب زملائه إيتان مارغاليت (٣٢ تقريرًا في الجدول، بما في ذلك تقرير يوم السبت وثلاثة في أيام الاعياد) وهدار أوبنهايمر المنسق الذي وقع على تقريرين.

يقدر درور إتكس من منظمة "كيرم نفوت" أنه في منطقة حيث يتم إدارة المجالس المحلية من قبل المتدينين القوميين الحريديم المتطرفين، فإن هذا الاستخدام للهواتف المحمولة في يوم السبت حظي ببعض الدعم الحاخامي. يقول أتيكس إن "حاخام عوفرا، آفي جيسير، أعطى الإذن في السابق بمواصلة بناء تسعة منازل في يوم السبت تم بناؤها على أرض فلسطينية خاصة، والتي اجتاحها مستوطنوا عوفرا". "تم منح التصريح بعد التماس قدمه أصحاب الأرض المنهوبة إلى المحكمة العليا، بهدف السكن في المنازل، وفي الواقع من أجل الحد من قدرة المحكمة العليا على التدخل في هذه القضية من خلال إثبات الوقائع".

تم التعامل مع حوالي ثلث التقارير

قال مصدر أمني لصحيفة "هآرتس" إن انتقال غرفة العمليات إلى استخدام نموذج على الإنترنت حدث قبل أقل من عام. بدلاً من العديد من الجنود الذين عملوا في نوبات على تقارير واتساب، يتم إجراء كل شيء الآن من خلال تنسيق رقمي محوسب يعتمد على أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS): بمجرد أن يملأ شخص ما النموذج عبر الإنترنت، يتم دمج تفاصيل التقرير مع المعلومات في النظام المحوسب، الذي يقوم بتصفية التقارير غير ذات الصلة: على سبيل المثال، عندما يكون هناك تصريح من الإدارة للأعمال المبلغ عنها وعندما يتم تنفيذها في الجيبين A وB، حيث تنتمي سلطة التخطيط والبناء إلى السلطة الفلسطينية. وبعد الفرز الآلي يحال التقرير إلى مسؤولي البنية التحتية ووحدات الإشراف الجهوي في الإدارة المدنية.

وقال المصدر الأمني "جمع المعلومات وفهم ما إذا كان تقريرًا صحيحًا يتم على الفور". "لكن متى رأى المسؤولون التنفيذيون التقرير – في غضون عشر دقائق، أو ساعة ونصف، أو ثلاث ساعات؟ هذا سؤال آخر." يمكن أن يكون التعامل مع التقارير سريعًا للغاية: في ٢٧ مارس، على سبيل المثال، في الساعة ٨:٥٢ ، أبلغ شاي لوتشي عن عمل يدوي ومولد في منطقة قرية A. يجب أن يكون المسؤولون قد شاهدوا التقرير بالفعل في الساعة ٩:٤٥. الساعة ١١:١٥ ظهر على الساحة قوة من إدارة التنسيق والارتباط (الارتباط التابع للإدارة المدنية) والشعبة المكانية، ولم تجد أدوات لمصادرتها، لكنها، كما ورد في الجدول .

ترجمة خاصة
private translation

أصدرت أوامر بوقف العمل: بالرغم من عدم كتابة أي عمل تم إيقافه إلا أنه من المعروف لـ "هآرتس" أن العمال قاموا بتركيب أعمدة كهرباء للقرية. في ٩ أكتوبر، تم عكس الأمر، في الواقع: أولاً "العلاج" ثم التقرير. وفي ساعات الصباح، توجه قرابة ١٥ اسرائيليا خرجوا من مستوطنة سوسيا باتجاه منطقة زراعية تعود ملكيتها لمواطن من بلدة يطا، جنوب قرية سوسيا الفلسطينية. وبحضور الجنود الإسرائيليون دمروا ثلاث خيام لعائلة الفلاحين. في الساعة ٣:٤٢ مساءً أبلغ شاي لوتشي عبر غرفة العمليات عن جرار زراعي و "بناء خيمة جديدة للنوم في نيفيا داروم".

طلب صاحب الأرض تقديم شكوى ضد التعدي وتخطي الحدود والهدم، لكن ضابط شرطة في مركز كريات أربع رفض تسجيلها بحجة وجوب إرفاق خريطة قياس تشير إلى حقوقه في الأرض. خطاب المحامية قمر مشرقي أسعد ضد ضابط الشرطة الذي رفض تسجيل الشكوى، أدى إلى قبولها، ولكن في نفس الوقت تم فتح قضية ضد المشتكي بسبب البناء غير القانوني. شكوى كتابية بهدم الخيمة ومصادرتها دون إذن.

هذه الطريقة غير الرسمية في "معالجة" موضوع تقرير المستكشف اللوحي لا تظهر بالطبع في جدول Excel. كما يحتوي على تعليقات تشير إلى تقارير أخرى، مثل: "وصلت الشرطة إلى النقطة"، أو "تم إطلاق سراح (سائق الجرار) المذكور أعلاه مع استدعاء تحذير، علاوة على ذلك، هذا ترتيب لمحور موجود وليس فتح محور جديد "تم مصادرة شاحنتين" "مندوب التفتيش الذي قرر عدم دخول القرية والمصادرة بل مراقبة السفن لليوم من جبل جيلا. وبهذه الطريقة، سيتم استخدام القوات كاحتياطي للمصادرة إذا خرجت إحدى السفن "؛" "بعد وصول القوة، أصبح من الواضح أن المذكور أعلاه كان يقطع قنوات الصرف الصحي إلى منزل قائم. وحذر المذكورين من عدم تشييد مبان جديدة في هذه المرحلة، وتم أخذ تفاصيله "؛ "وصلت القوة إلى النقطة قبل ورود رد من وحدة التفتيش، وصادرت الأداة بشكل مستقل. لهذا توقفت الشرطة العسكرية عن التعامل مع الموضوع"؛ "بعد وصول القوة تبين أنها عمل زراعي"؛ بركان "(أي تقرير عن أعمال البنية التحتية الإسرائيلية، ميلادي). ورداً على تقرير "موكيد إفرات" حول "معزق وثلاثين شخصاً، تبدو استفزازاً"، ورد في الجدول أن هذه أرض فلسطينية خاصة.

كم عدد التقارير التي تم التعامل معها وكيف؟ ترفض الإدارة المدنية إعطاء المراسلين رواية لنتائج كل تقرير، لكن المصدر الأمني قال لـ "هآرتس" إنه بناءً على التجربة "هناك فرصة معقولة بأن ثلث التقارير ستزال من الفصل في التقرير، المركز الأول.

ترجمة خاصة
private translation

في حين أن الثلثين (أي حوالي ٧٠٠-٨٠٠ في الجدول المعني، سنويا) هي تقارير عالية الجودة. "من التقارير" عالية الجودة "، قال المصدر، حوالي الثلث أو حتى النصف التي لم يتم التعامل معها يجب خصمها "بسبب الفجوة الزمنية بين التقرير وقرار إرسال وكيل المناولة أو وصوله إلى مكان الحادث، وبعد ذلك توقف العمل بالفعل". وفقًا للمصدر، توقف حوالي ثلث الأعمال الفلسطينية المبلغ عنها "هذه ليست أعدادًا كبيرة في الإحصائيات، وحتى في تلك الأعمال التي لا يقررون دائمًا مصادرة أداة".

عندما تم إنشاء تطبيق سي في نهاية عام ٢٠٢٠، قيل إنه سيخدم أيضًا الفلسطينيين الذين يبلغون عن الغزو الإسرائيلي لأراضيهم والبناء غير القانوني من قبل الإسرائيليين. لكن النموذج عبر الإنترنت غير موجود باللغة العربية على الإطلاق. قال المسؤول الأمني لصحيفة "هآرتس" أن التقارير ترد من الفلسطينيين بطرق أخرى كل يوم. وقال: "بصراحة، تم إنشاء غرفة العمليات للرد بشكل خاص أو بشكل أساسي على ما يسمى بالحملة على المنطقة ج (مصطلح نموذجي لوبي المستوطنات، السلطة الفلسطينية) والسماح لمزيد من الأطراف المدنية بلفت انتباهنا ". وبحسبه، حتى عندما نشر رقم قائد الهاتف في طلب منسق العمليات في المناطق، "لم يستخدمه الفلسطينيون قط. ومن استفاد منه هو المستوطنة، العناصر الإسرائيلية".

ويرفض الجهاز الأمني الاستنتاج بأن ضغوط جمعية ريجافيم اليمينية ولوبي المستوطنات تؤثر على عمل الإدارة المدنية وتحفزها. وأكد أن القرارات أمر واقع، وفي حال زيادة عمليات الهدم ومصادرة الأدوات، فإن ذلك يعود إلى زيادة عدد السكان (الفلسطينيين واليهود) وتزايد مخالفات أنظمة البناء. وتواصل جمعية ريجافيم من جهتها الادعاء بأن الإدارة المدنية لا تفعل ما هو مطلوب منها. في الالتماس وفقًا لقانون حرية المعلومات الذي قدمته الجمعية في يوليو ٢٠٢١، ورد أن الإدارة المدنية "(تم تحميلها) بسوء نية" معلومات تتعلق بالتعامل مع التقارير إلى غرفة العمليات تم حذف الالتماس في مايو، بعد تقديم إجابة لم ترضي الملتمسين تمامًا، وأمرت الدولة بدفع ٢٠٠٠ شيكل. وقالت المتحدثة باسم رغفيم ، تامار سيكورال، لـ "هآرتس" ، "في النهاية، الإدارة المدنية هي هيئة حصلت على تفويض لحماية المصلحة الإسرائيلية في هذه الأراضي ، وهي ببساطة لا تؤدي واجبها". كما قال سيكورال إن غرفة العمليات نشط جزئيًا، ويقوم مفتشو الأراضي في المجالس في (يهودا والسامرة) الضفة الغربية بتشغيل مجموعات واتساب التي يشارك فيها أعضاء من الإدارة العسكرية والمدنية وحيث يبلغون عن انتهاكات بناء على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، والتي لم يتم التعامل معها أيضًا إلى حد كبير.

ترجمة خاصة
private translation

هذا بالإضافة إلى طلب الإبلاغ (النموذج الإلكتروني، ع، أ) حيث يتم إدخال الطلبات إلى الإدارة المدنية ".

المصدر الأمني راضي عن مجموعة الوسائل المتاحة للإدارة المدنية لوقف البناء الفلسطيني: خارج غرفة العمليات، في تجسدها على الإنترنت، والذي "يساعد ويسهل العمل، مثل العيون المحتملة الأخرى"، هناك طائرات بدون طيار وأشار إلى أن الإدارة المدنية ومجالس الاستيطان وهناك مفتشون يواصلون الدوريات الميدانية. وقال إنه إذا كانت بلدية تل أبيب لديها طائرات بدون طيار وتقارير من المواطنين، لكان بإمكانها اكتشاف وإحباط المزيد من انتهاكات البناء. وقال مفتش الأراضي لوحي إنه لا يتعاون مع "هآرتس". سأل إيتان مارغاليت كيف حصلت "هآرتس" على رقم هاتفه وأغلق الخط. لم يستجب يشاي كوهين وآفي مارغولين وإشعياء بن ملاخي لطلبات "هآرتس" للتعليق، في حين وعد "موكيد إفرات" أنه ستصل، لكنه لم يفعل ذلك حتى وقت نشر المقال.

تعقيب المترجم

المقال يعبر عن حقيقة الخطط الصهيونية لضم الضفة الغربية بكافة الوسائل، ويؤكد سعي حزب الصهيونية الدينية وزعيمه بتسلئيل سموتريتش تنفيذ الخطة التي وضعها وهي "خطة الحسم" لضم جميع أراضي الضفة الفلسطينية المحتلة، وهو حلم صهيوني ديني تحت أسم دولة الشريعة، واستخدام جميع الأدوات والوسائل لمراقبة الفلسطينيين بمساعدة جميع مؤسسات دولة الاحتلال وأذرعها الأمنية وفي مقدمتها الجيش والشرطة والمحكمة العليا، وكل ذلك مر وبمساعدة الحكومات السابقة وما تسمى حكومة التغيير الليبرالية بقيادة بينت لبيد غانتس، نفذوا نفس السياسية الدينية الاستيطانية، ويثبت المقال ان ما يجري من تعميق الاستيطان والتسهيل للمستوطنين بالبناء أكثر من ٧٠٠٠ وحدة استيطانية في الضفة الغربية المحتلة، وما يرتكبه المستوطنين من جرائم وملاحقات للفلسطينيين في الضفة لإفراغ الأرض وطردهم.

إصرار زعيم الصهيونية الدينية بتسلئيل سموتريتش على أن يكون وزيرا للجيش والاستيلاء على الإدارة المدنية لأنها المسؤولة عن جميع الخطط والبناء الاستيطاني ومصادرة الأراضي بطريقة قانونية ومن أجل تبييض ما تسمى المستوطنات غير الشرعية. وهذا يأتي في سياق تاريخي عبر أكثر من ثلاثة عقود من استمرار مصادرة الأراضي والضغط على وسائل الاعلام والكنيست والمحاكم من خلال لوبي استيطاني وفرت له كل الإمكانات للتخلص من الفلسطينيين وطردهم أرضهم.